مقدمة

وا قارئى الأعز!

من جديد نلتقى فى كتيب من كتيبات القصاصات إياها (الثالث فى الواقع)، حيث نقدم مجموعة من الخواطر المتناثرة – اللبنات - التى قد تصلح لقصص قصيرة أو مقالات أو روايات يومًا ما، لكن وقت ذلك لم يحن بالتأكيد.

obeikan.com

وكما قلت فى كتيب سابق، فنوع هذا الذى أكتبه قد يكون (سَدّات) أو (شذور) – على طريقة العقاد – ولربما هو تويتات، غير أن التويتات بطبعها أقصر وأكثر حدة، كما أن لها فرسانها ورماتها وكُماتها من وزن أسامة غريب، الذين لا نجرؤ على التوغل فى مملكتهم آمنين على حياتنا.

أما عن اختيار عنوان (خواطر سطحية سخيفة)، فهذا نوع من أساليب التقيّة الخبيثة التى استعملها كثيرًا.

من الصعب أن تتهم خواطر سطحية سخيفة – كما وصفها كاتبها – بأنها سطحية سخيفة!. وأنا أعرف طبعًا أن كثيرين

obeikan.com

سيعلقون بالتعليق المغرى الأمثل: «هى كذلك فعلاً». أحيانًا أجد لذة خفية فى توقع ما سيُقال من شتائم وأنتظره فى شغف. كتبت ذات مرة عبارة تقول عن أحدهم: «سر جاذبيته هى أنه غير عميق » وكنت بهذا أعد المصيدة المغرية أكثر من اللازم لمن سيكتب: «هذا الكلام ينطبق على المؤلف أكثر من أى واحد آخر». لا أحد سيقاوم كتابة هذا التعليق. أحيانًا يمكنك تخمين العبارات النقدية بسهولة تامة. عندما يُقدّم فيلم يدور بين شخصيتين فى مكان مغلق، فأنت تعرف أن عبارة "استطاع المخرج أن ينتصر على ضيق المكان ولم يشعرك بالملل لحظة» سوف تُكتب حتمًا.

obeikan.com

بصرف النظر عن لعبة استدراج التعليقات وممارسة التقيّة، فأننى أعتقد أن هذا كتيب مسل.. لا تتوقع معجزة فكرية، أو كتاب النبى لجبران، أوخواطر ظفر بها كاهن من الشامان جلس يتأمل فوق جبل فوجي، أو سطور البهاجافادجيتا. هى مجرد خواطر مسلية تسللت إلى وعيى عبر ثقوب الحياة اليومية، وبعضها ظل هناك. وكما هى العادة تتنوع هذه الخواطر بشدة: بعضها كتبته وأنا فى الصف الثانوى وبعضها كتبته أمس، وبعضها عاطفى وبعضها سياسي. بعضها موجز رشيق وبعضها طويل ممل كليلة سوداء. بعضها ساخر يجعلك تبتسم وبعضها قد يدفعك للانتحار.

opelkan.com

لا يمكن أن نقول كلامًا كثيرًا نقدم به خواطر سطحية سخيفة عن الحياة والبشر، فالعنوان يقول كل شيء.

أحمد خالد توفيق

طنطا – أبريل 2017

obeikan.com